Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الأداء القصصي في شعر لميعة عباس عمارة- عنصر الحدث

أ.م. د. خديجة أدري محمد

جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

"The Narrative Performance in the Poetry of Lami‘a ‘Abbas ‘Amara – The Element of Plot"

Khadeeja Adree Mohammed
University of Tikrit College of art
khadeeja.adree@tu.edu.iq

الملخص

تناول البحث فكرة الأداء القصصي في شعر لميعة عباس عمارة، واتخذ من عنصر الحدث مثالا على ذلك؛ بوصفه أحد عناصر القص التي لها الأثر البليغ في عناصر القص الأخر الزمان والمكان والشخصية والحوار. قدم البحث موجزا عن الأداء القصصي في الشعر العربي القديم، وكيف أن أكثر النقاد يرى أنه نضج، وأصبح اتجاها واضحا في الشعر الحديث، وذكر الأسباب التي تلجئ الشعراء إلى هذا الأداء، وهي الاحتكاك بالأدب الغربي، وتعقد ظروف الشعراء التي تلقي بظلالها على منجزهم الشعري، والأوضاع السياسية والاجتماعية التي جعلتهم ينزعون عنهم رداء الرومانسية. أما عن ذكر الفوائد التي يجنيها الشعر بتوظيفه عناصر القص، فمنها ترقيق النبرة الخطابية، وتعزيز الوحدة الموضوعية، فضلا على التواصل والتأثير اللذين ينتجان عن جمع التفصيل الذي هو سمة القص مع الإيجاز والتوغل في النفس اللذين هما سمتا الشعر. تتبع البحث عنصر الحدث في بنية الأداء القصصي في شعر لميعة عباس عمارة، والحدث هو الفعل المقترن بزمن كما يعرفه محمد زغلول سلام، والمحتوى في مكان، والذي تقوم به ذات هي الشخصية، وأظهر تحليل النصوص مدى إفادة الشاعرة من هذا العنصر، وكيف وظفته في منجزها الشعري. **الكلمات المفتاحية (يسمونه الحب، محسن إطيمش، محمد غنيمي هلال، لميعة عباس عمارة، الشمس والعنقاء، ثروت أباظة)**

The research addressed the concept of narrative performance in the poetry of Lami‘a ‘Abbas ‘Amara, taking the element of *event* as a primary example. The event is considered one of the core narrative elements that significantly influence other components such as time, place, and character.The study presented an overview of narrative performance in classical Arabic poetry, noting that many critics believe it reached maturity and became a clear trend in modern poetry.The research also outlined the reasons that lead poets to employ narrative techniques. These include contact with Western literature, the complexity of poets’ personal circumstances that influence their creative output, and the political and social conditions that led them to abandon the cloak of romanticism.Furthermore, the study explored the benefits poetry gains from incorporating narrative elements. These include softening the rhetorical tone, reinforcing thematic unity, and enhancing communication and emotional impact by combining the detailed nature of narrative with the conciseness and introspection that characterize poetry.The study closely examined the role of the *event* as a structural element in the narrative performance of Lami‘a ‘Abbas ‘Amara’s poetry. The *event*—defined by Muhammad Zaghloul Sallam as an action tied to time and taking place in a specific setting, performed by an entity (the character)—was shown to be effectively utilized by the poet. The research demonstrated how she skillfully employed this element throughout her poetic works.

ما عاد من جديد كلام في مسألة امتزاج عناصر القصة في الشعر ، وما غادر الدارسون من متردم في قضية تداخل القصة والشعر . ويمكن أن يعرف البحث الأداء القصصي تعريفاً يسيراً بأنه إفادة الشاعر من عناصر القصة في كتابة القصيدة. وهو وسيلة يلجأ إليها الشاعر للتخفيف من حدة الغنائية في الشعر وتنويع القصيدة بما هو جديد ، ولم يختر الشعراء الأداء القصصي وحده لإبعاد الرتابة عن قصائدهم ، بل كانت لهم وسائل أخرى يفيدون منها كالمسرح. (د. محسن أطيمش ، ١٩٧٢: ص٢٢)ويجمع معظم الباحثين على إن الأداء القصصي في الشعر ليس جديداً على القصيدة

العربية ، بل كان بدؤه منذ العصر الجاهلي ، فمنهم الدكتور عز الدين إسماعيل الذي يرى أنه (أسلوب مألوف كذلك في شعرنا القديم منذ أن استخدمه امرؤ القيس. (د. عز الدين اسماعيل ، ١٩٧٢ : ص٣٠٠). وكذلك الدكتور أحمد زكي الذي يرى أن (الشعر القديم قد عرف القصة نوعاً ما ، فقد ورد فيه بعض منظومات يمكن أن نعدها توسعاً من هذا الباب. (مقالة للدكتور أحمد زكي، ١٩٦٧ : ص٣٦)وكما يجمعون على إن هذا الأداء كان موجوداً في العصر الجاهلي والعصور اللاحقة يجمعون على أنه نضج وأصبح اتجاهاً بيّناً في الشعر الحديث، فهذا الدكتور محمد غنيمي هلال الذي يرى أن العنصر القصصي سار في كثير من أمثلة الشعر الغنائي ولا سيما الحديث منه. (د. محمد غنيمي هلال : ص٤٥٤) ، والدكتور عز الدين إسماعيل هو الآخر يرى إن هذا الأسلوب قد شاع استخدامه في تجربة الشعر الجديد (د. عز الدين اسماعيل ، ١٩٧٢ : ص٣٠٠) . أما الدكتور أحمد زكي فيقول : (مما لا ريب فيه إن القصة لم تبلغ ان تكون اتجاهاً بيناً في الشعر العربي قبل النهضة الأدبية الحديثة منذ أواخر هذا القرن. (مقالة للدكتور أحمد زكي، ١٩٦٧ : ص٣٦). هذا يعني إن الإرهاصات الأُول لتوظيف هذا الأسلوب في الكتابة الشعرية كان منذ العصر الجاهلي إلا أنه لم يكن بارزاً كما في العصر الحديث .ما الأسباب الموضوعية التي دفعت الشعراء المحدثين إلى اللجوء إلى هذا الأداء في قصائدهم ؟ يرجح الدكتور أحمد زكي أن الاحتكاك بالأدب الغربي كان سبباً لتوظيف هذا الأداء في الشعر، فالشعراء العرب كانوا يعتمدون على الترجمة منذ أوائل النهضة الحديثة حتى نضجت قوة الابتكار لديهم فصاروا يأتون بما تفيض به قرائحهم وما يشاهدونه من خبرات في حياتهم أو يستوحونه مما يطالعون (مقالة للدكتور أحمد زكي، ١٩٦٧ : ص٣٨)أما الدكتور عبد الكريم راضي جعفر فيعلل ميل الشعراء إلى هذا الأداء (بتعقد الظروف الذاتية والموضوعية – الداخل والخارج – التي كانت تحتضنهم وتلقي بظلالها على نتاجهم الإبداعي ، وينسجم مع تعقد الظروف الحياتية وتعدد أبعادها ، ولعلهم وجدوا ضالتهم في هذا الأداء ليكون تنفيساً عن الصراع الذي يدور بين الذات والعالم الخارجي ، ومثل هذا الصراع أساس لتحقيق هذا الأداء في الشعر والنثر على حد سواء. (عبد الكريم راضي جعفر ، أطروحة دكتوراه ، ١٩٩٠ : ص٤٣٦)أما الدكتور محسن أطيمش فإنه يعزو لجوء الشعراء إلى هذا الأداء إلى الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كان يعيشها الشعراء، الأمر الذي جعلتهم ينزعون عن شعرهم رداء الرومانسية وينزلون من أبراج العاج فيتجهون إلى شارع الحياة (محسن أطيمش: ص٢٢)، فالرومانسية لم تعد تفي بالغرض لذلك اختاروا لها بدائل مثل الأداء القصصي .لماذا يختار الشاعر الأداء القصصي وسيلة يتوسل بها إلى الشعر ؟ وبعبارة أخرى ما الفائدة الفنية التي يقدمها هذا النوع من الأداء ؟يجيب الدكتور محمد غنيمي هلال بأن القصيدة أفادت كثيراً من الأداء القصصي إذ تكتسب العواطف الذاتية به المظهر الموضوعي فضلاً على أنه يرقق النبرة الخطابية التي تكون في الشعر الغنائي المحض فتضعف من قوتها ، وللأداء القصصي الأثر الكبير في تعزيز الوحدة العضوية ، ومنع الأفكار من التشتت والتبعثر والتعدد بتعدد أبيات القصيدة (د. محمد غنيمي هلال : ص٤٥٤).إذن يمكن تلخيص الفوائد التي يحققها استخدام الأداء القصصي في الشعر بأنها إثراء القصيدة بالموضوعية، والتخفيف من النبرة الخطابية ، وتعزيز الوحدة العضوية .ويزيد الدكتور إنقاذ عبد الله محسن العاني فوائد أخر يمكن أن يجنيها الشعر من القصة وهي التواصل والتأثير اللذان ينتجان عن جمع المتناقضات المتمثلة في التفصيل الذي هو سمة القص والإيجاز والتوغل في النفس اللذان هما سمتا الشعر (إنقاذ عبد الله محسن العاني ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٩ : ص٢٥٢) إلا أن الشروط في نجاح الشعر الذي يجمع بين الشعر والقصة هي أن يكون إدخال عناصر القص غير متكلف ، ولا مقحماً إقحاما ومتمشياً مع التجربة (د. محمد غنيمي هلال : ص٥٥٧)، وأن يحسن الشاعر صياغة كل من عناصر القص وتركيبها بحيث لا يطغى عنصر القص على الشعر. (انقاذ عبد الله محسن العاني ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٩ : ص٢٥٢)وبناء على هذا فإن براعة الشاعر تتجلى في تذليل صعوبة الجمع بين متناقضات ذات وموضوع ، تفصيل وإيجاز وكتابة شعر يفيد من عناصر القص من غير أن يخل بالشعر ، ويأتي له ذلك من خلال فهمه للأشكال البنائية لكلا الفنين وعدم التخبط في توظيفها وفي الوقت الذي لا يقول فيه الدكتور محمد غنيمي هلال بضرورة الأداء القصصي في الشعر بل يقرره ظاهرة غالبة في الشعر الحديث (د. محمد غنيمي هلال : ص٥٥٧)، يجعل منه ثروت أباظة شرط الجمال في الشعر حين يرى إن جمال الشعر أن يجمع بين خصائص الشعر وخصائص القصة. (ثروت أباظة ، ١٩٧٧ : ص٣٨)هذا البحث سيكون محاولة لتتبع عنصر الحدث في بنية الأداء القصصي في شعر لميعه عباس عمارة وقد اشتمل على مقدمة عُرّف فيها الأداء القصصي أعقبتها نبذة تاريخية موجزة جداً عن جذور الأداء القصصي في الشعر العربي وعرّجتْ على الأسباب التي دفعت الشعراء المحدثين إلى اللجوء إليه ، وما الفوائد الفنية التي يجنونها باستخدامه وبينت شروط نجاح هذا الأداء ، تلاه بعد ذلك تعريف بالحدث، ثم تحليل لنصوص بعد ذلك، وانتهى البحث بالخاتمة والنتائج والهوامش والمراجع .الحدث هو (الفعل المقترن بزمن) (د. محمد زغلول سلام ، ١٠٧٣ : ص١١) والمحتوى في مكان والذي تقوم به ذات هي الشخصية . والواقع ان الحدث يبث تأثيراته في كل من المكان والزمان والشخصية والحوار فضلاً عن انه يتلقى تأثيرات هذه العناصر فيه . ولم يكن الدكتور محمد زغلول سلام مبالغاً حين ادعى إن الحدث هو المسؤول عن الحركة والتشويق والتسلسل (المصدر نفسه : الصفحة نفسها) ، ويمكن أن نزيد بأنه المسؤول عن إحداث التطوير

أي نقل النص من طور إلى طور آخر وفي الشعر كما في القصة لا يمكن أن يبدأ القص إذا كان النص متكوناً من أسماء وحروف فقط، إن فعل القص يبدأ في اللحظة التي يحضر فيها الحدث –الفعل.على أن أكثر عناصر القص تأثراً به وتأثيراً فيه هو الشخصية لأنها هي التي تجترح الحدث ، وهي التي تتلقاه من شخصية أخرى، ومن ثم تستجيب له بحدث آخر وهكذا سيستمر النص ، ويستمر ظهور خصائص الشخصية والمكان والزمان والحوار من خلال الأحداث. هل استطاعت لميعة عباس عمارة الإفادة من عنصر الحدث وتوظيفه في النص الشعري ؟ هذا ما سيحاول البحث الإجابة عنه من خلال استنطاق النصوص.تقول الشاعرة في قصيدة (أنا لست هماً له) (لميعة عباس عمارة ، ١٩٧٢ : ص٢١)صعقت على بابه

ويدي

على الجرس الرطب

سوداء مثل سحابة

فما اختلج النور

ما انفكّ باب

ولا ردّ عن وجهه الهادئ المستريح

كتابه

ومتّ

وبيني وبين حبيبي

ممر قصير

على جانبيه شجيرات آس

وبعض الزهور

ويمضون بي

ويحل الهدوء مكاني

والليل غابة

ويمضون بي

ويرنّق جفن حبيبي النعاس

ويطوي كتابه

يبدّل ضجعته

ويجرّ على متكاي الغطاء

ويحلم ..

يحلم بي ربما ..

لا ..

فهو متعب

وغداً

بانتظاره الشغل والأصدقاء

سيستعين البحث بهذين الحقلين لبيان أثر عنصر الحدث في إنجاز الصراع وبيان تطور الشخصيات في النص.

حقل الأحداث الخاصة بشخصية البطلة	حقل الأحداث الخاصة بشخصية البطل
أ=صعقت	أ – ولا رد
استلاب الإرادة	يطوي
مت	يبدل امتلاك الإرادة

ب- ويمضون بي (٢) ج- يحل الهدوء مكاني	يجر يحلم (٢) ب- يرنق جفن حبيبي النعاس ج- ولا رد عن وجهه الهادئ المستريح ما اختلج النور ما انفك باب

يُلحظ في حقل الأحداث التي تخص شخصية البطلة دلالات أهمها تأزم الشخصية، واستلاب إرادتها :

أ-١- صعقت : حدث وقع على الشخصية وهو مبني للمجهول ، وعزو فعل الصعق إلى مجهول يجعله أكثر إثارة للقارئ ودلالة على الرهبة ، رهبة فعل الصعق وتسلطه على الشخصية . فضلا على أن بناءه للمجهول يصرف ذهن القارئ عن الفاعل (أي إن الاهتمام يتوجه إلى الحدث لا إلى فاعله. (منى عدنان ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٧ : ص٣٤)

أ-٢- مُتُّ : الفاعل النحوي لفعل الموت هو شخصية البطلة لكن في الحقيقة الموت يقع على الذات مرغمة، أي إن إرادتها مستلبة حال تلقي الموت فكأنها مفعول به لا فاعل .

ب-١- يمضون بي (٢) : فعل وقع هو الآخر على الشخصية فاعله واو الجماعة ، وهذا الفعل يقف إلى جوار الفعلين السابقين ليؤكد معهما استلاب شخصية البطلة وضيقها وبلوغها أقصى حالات الانسحاق ، في الوقت الذي تكون فيه شخصية البطل الرجل مستسلما لحالة النعاس والطمأنينة (يرنق جفن حبيبي النعاس) .

ج- يحل الهدوء مكاني : هذا يعني أن الهدوء لم يكن حالا مكانها دلالة على انصراعها وقلقها بما في القلق من اضطراب وتخبط في الوقت الذي يكون فيه وجه الحبيب هادئاً مستريحاً (ولا رد عن وجهه الهادئ المستريح كتابه) .

تقوم في الحقل المناقض لشخصية البطلة الأحداث التي تخص شخصية البطل لتبين صفات هذه الشخصية ، فهي شخصية لا مبالية غير مكترثة لاهية مترفة تعيش في سكون غير قلقة أفعالها تصدر عن إرادة منها ، تجسد ذلك في الأفعال (لا رد ، ويطوي ، ويبدل ، ويجر) أما الفعل يحلم (٢) فعلى الرغم من عدم إرادية الحلم – غالباً – إلا أنه دليل على الترف فهو لا يقلق ، بل يستغرق في النوم حد الحلم (يحلم) لا بل يستمتع بهذا الاستغراق (يحلم) مرة ثانية فتكرار (يحلم) متلوة بالإيقاع البصري المتمثل بنقاط الحذف (..) يدعم هذه الدلالة ويقويها تبقى مجموعة من الأحداث في الفقرة (ج) من حقل الأحداث الخاصة بشخصية البطل تقف في النقيض للحدث الواقع في الفقرة (ج) من حقل الأحداث الخاصة بشخصية البطلة مر ذكر أحد هذه الأحداث (ولا رد عن وجهه الهادئ المستريح كتابه) في الفقرة (ب)، وكان دالاً على امتلاك إرادة شخصية البطل وسيذكرها هنا مع (ما اختلج النور ، وما انفك باب)، فالرد والاختلاج والانفكاك تحدث حركة، وعدم حدوثها لأنها مسبوقة بلا النافية وما النافية على التتالي يعني سكون الحياة التي يحياها البطل مقابل التخبط والقلق اللذين تعانيهما البطلة فضلاً عن أن وجهه (وجهه الهادئ والمستريح) تعمل على الضد من (يحل الهدوء مكاني) فالوجه هو ترجمان القلب وشاشة الروح فإذا كان الوجه مستريحاً دل هذا على راحة القلب . أما شخصية البطلة فإن تخبطها خرج من حدود الوجه والجسد والقلب وطفح حتى على المكان الذي هي فيه فلا يحل الهدوء فيه حتى يمضوا بها .ظهر من خلال هذا التحليل سلبية شخصية البطلة وانسحابها إلى جانب ارتياح شخصية البطل وممارستها طقوس الحياة كلها بسلاسة وإيجاب، وهذا يصب لصالح بنية التضاد في القصيدة .أدى الحدث وظيفته على أكمل وجه فقد بيّن لنا أن هناك حركة درامية عالية تمثلت في التناقض الحاد بين الشخصيتين اللتين تطورتا من خلال تلك الأحداث .تسوق قصيدة (سندريلا) (لميعة عباس عمارة ،١٩٦٩ : ص٥٩) مجموعة من الأحداث تصف سقوط دار البطلة القديم، فسقف الدار يمطر فوق الكتب والأثواب والسرير، ولا ملاذ لها، فأينما تحتمِ فالخرير فوقها، ولكنها لا تظهر الشكوى، ولم تكن العاصفة التي فاجأتها وهما، بل واقعا، وستنهار الدار لا محالة.(ورمتني الأقدار فوق صخور

دون ماء ، ما ظللتها غصون

لست أشكو

لكن سألت عن الساق المدمى

والساعد المجبور

وارتباكي وحيرتي حين ألقاك

وأنساق في اصطناع السرور

تلك داري

خرائب زينتها لفتة الفن

وانتشت من عبيري

يمطر السقف فوق كتبي ، وأثوابي

وينهل ماؤه في سريري

أينما أحتمي خرير

وأنى أتوقى

فمهربي لخرير

وتراني بشوشة

أحمد الله وأختال في صفاء الضمير

أمس في العاصف المفاجئ ، أطرقت

إلى أي حائط أستكين

جمّد الرعب بسمتي وحديثي

وزوتني كما تشاء الظنون

لم يكن خاطراً

سينهار شيء

وكأني تحت الحطام الدفين

لم يرق لي موت كهذا

ولكن المنايا لم تستشر ما تكون

وكرعد هوى الجدار ، وغامت دنيا

وعفت لحون

إذا لم أمت

فقد مات في نفسي كثير

يا رب موت يهون)

التداخل النصي واضح بين أحداث قصيدة (سندريلا) وبين قصة سندريلا (Charles Perrault، ٢٠١٠: ص ٢٦_٣٣)، فاقدار سندريلا في القصة رمتها تحت قسوة زوج أبيها، وكذلك سندريلا في القصيدة(ور متني الأقدار فوق صخور.....)، وكانت تسكن في مكان خرب من منزل أبيها، وكذلك سندريلا لميعة عباس عمارة (تلك داري خرائب)، فضلا على ارتباك سندريلا وحيرتها حين التقت بالأمير (وارتباكي وحيرتي حين ألقاك)، ومثلما كانت سندريلا تشارلز تتماز بالطيبة، وتظهر المرح والطاعة، على الرغم من بؤسها كانت سندريلا لميعة (لست أشكو، وانساق في اصطناع السرور، وتراني بشوشة أحمد الله وأختال في صفاء الضمير)ومثلما انهار حلم سندريلا بالبقاء مع الأمير عند بلوغ الوقت منتصف الليل انهار بيت سندريلا لميعة عباس عمارة (وكرعد هوى الجدار، وغامت دنيا، وعفت لحون) وظفت لنقل هذه الأحداث مجموعة من الجمل الفعلية البالغ عدد الأفعال فيها واحدا وثلاثين فعلا، منها (ورمتني، ولست أشكو، ويمطر السقف، وينهل ماؤه، وأحتمي، وأتوقى ، وجمد الرعب)، والواقع إن الإكثار من الجمل الفعلية كان أمرا سديدا؛ لأن الجمل الفعلية (ذات صلة وثيقة بالحدث، فلولا الأفعال لما كان بالإمكان بناء حدث ما (محمد سعيد مرعي، أطروحة دكتوراة: ص١٦٢)من خلال دلالات هذه الأفعال التي تفاوت زمانها مابين ماضية ومضارعة استطاع النص أن يكسر الرتابة التي يمكن أن تنتج لو أن الصيغة الزمنية للأحداث كانت واحدة، فضلا على أن الأفعال عملت على سلسلة الأحداث، ونقلها من طور إلى آخر، وكان النص ناجحا في الإفادة من القصص العالمي المتمثل بقصة سندريلا.تقول الشاعرة في قصيدة (رؤيا) (لميعة عباس عمارة ، ١٩٧١ : ص٣٤)

(حلمت أنني دفنت في جبل
رأيتني تلفني الأكفان
دفنت في حجر
لم يبكني بشر
وما بكيت
كنت اثنتين: الميتة المسجاة ، والمطلة
وفجأة رأيت قطة تنهشني
تدلت الأكفان من صدري على حجارة الضريح
كان بقربي امرأة ممن يزرن الأضرحة
يحملن ما يحملن بالزنبيل من طعام
لم تأكل القطة منه
أكلت مني
تحركت أنا المطلة
ففرت القطة مني سُوَي الكفن
وإذ غطاء قبري صار من زجاج
لا يشبه القبور حولي
كنت ابدو مثلما أنا
نائمة في كفن
وجهي بلا غطاء
تحت الزجاج هادئاً
ترمقه السماء)

يسرد النص مجموعة أحداث دارت على أرض الحلم فقد رأت البطلة أنها دفنت، والأكفان تلفها في قبر حجري ولا إنسان إلى جوارها ، لم يبك عليها أحد حين ماتت، ولا هي بكت ، إلا إنها لم تكن امرأة واحدة، بل امرأتين المسجاة والمطلة عليها ، وفجأة رأت قطة تنهش من قلبها بعد ما زحزحت غطاء القبر. تتدخل في القصة شخصية رابعة غير شخصية المرأتين والقطة وهي شخصية امرأة تزور الأضرحة فلم تأكل القطة من طعامها بل أكلت من المرأة المسجاة ، ثم تتحرك المرأة المطلة فتفر القطة ويسوى الكفن، وتُلف المسجاة نفسها به ، ويصبح غطاء القبر زجاجاً، ويخلو المشهد من القطة والزنبيل والمرأة المطلة ليترك مكان الحدث لقبر فيه الميتة المسجاة نائمة في كفنها ووجهها بلا غطاء هادئ تحت الزجاج ترمقه السماء في تلك المقبرة الغريبة .أول ما يلحظ في النص كثرة الأفعال الماضية (حلمت ، ودفنت ،ورأتني، وليس ...) باستثناء بعض الأفعال المضارعة وهي محسومة لصالح الزمن الماضي، لأنها إما أن تكون مسبوقة بفعل ماض لتدل على أن هذه الأفعال المضارعة كانت مستمرة، ولكن في الزمن الماضي كما في (رأيتني تلفني) و (كنت أبدو) وإما أن تكون مسبوقة بأداة الجزم (لم) فنفته، وجزمته، وقلبت زمانه من المضارع إلى الماضي (لم يبكني) و (لم تأكل) ومن المُشتهَر أن (الفعل الماضي هو فعل القص) (خلدون شمعة ،١٩٧٤ : ص١٩٩) الأمر الذي جعله ملائماً لسرد هذه الأحداث يلحظ في النص التقصي الشديد لكل الأحداث والاستطراد في تتبعها ، إن هذه الإفاضة في تتبع الأحداث لصالح القصة وليس لصالح الشعر ، وينبغي على الشاعر أن يدرك أنه في النهاية يكتب شعراً وليس قصة ، وينبغي عليه أن يقلل من تقصي الحدث ويقتصر على الإشارة والإيحاء ، هذا ما لم تأخذ به الشاعرة حين كتبت هذه القصيدة مع ذلك فإنه على الرغم من تفاهة الحدث الذي عالجه النص – إذ إنه كما تقول الشاعرة في تقديمها له (مجرد حلم حلمته) فهو محض حلم إذن – إلا إن السرد المتتابع للأحداث منحه قدراً من التماسك والوحدة . تقول في قصيدة (نوروز في أربيل) (لميعة عباس عمارة ، ١٩٨٥ : ص١٩)

(نوروز الراعيوخراف بيض تسرح في الوديان
وبقايا ثلج فوق (سري رش) و (حاجي عمران)
تغري قدميَّ
تغوصان به
يرميني بالثلج حبيبي
فأصيح وأركض
أهوي فوق الثلج ، ونضحك
يغسلنا المطر الطفل
يعيد طفولتنا
المزنة ألقت بعض حمولتها ومضت
فامتلأ الوادي بالماء الأحمر
وادي بستورة يصبح شطاً أحمر
وعلى جنبيه العشب
تطرزه ألوان ثياب الكرديات
كنت رأيتك من قبل مهلهلة الأسمال
فقلت :(غانية شعثاء كردستان)
(ها أنت اليوم عروس حسناء)
طاووس يختال
أساطير ملونة
موعد حب بعد غياب
تتوسع أكمامك زاهية
إعمارا
أشجاراً
وقوافل زوّار)

يمر النص مراً سريعاً على مكان الأحداث (سري رش، وحاجي عمران) وزمانها الذي تأنسن حين صار راعيا (نوروز الراعي)، ثم ينتقل إلى تقديم الأحداث في تلاحق سريع، بدا ذلك في عدم توظيف حروف العطف مع ستة من الأحداث (تغري، وتغوصان ، ويرميني ، وأهوي ، ويغسلنا ، ويعيد) ، وهذا الملحظ النحوي يخدم الدلالة التي يريد النص أن يقدمها فكأن تسارع الأحداث وتلاحقها لا يمنح الفرصة لاجتلاب حروف العطف ، وهذا يتناسب مع الأحداث التي عبر عنها النص . فهو يسرد مشهداً من المشاهد التي تحدث عند هطول الثلوج فيتسابق الناس إلى اللعب مسرعين ويقذف بعضهم بعضاً بالثلج، فكان التسارع في عرض الأحداث في القصيدة متناسباً مع التسارع في اجتراح هذه الأحداث في واقع الحياة ،فضلاً عن أن استخدام الفعل المضارع أي الزمن الحاضر يوحي بأن الأحداث تنقل إلى القارئ نقلاً مباشراً يتعايش معها ويحسها ، وأن هذه الأحداث ما زالت محتفظة بحرارتها حتى كأن القارئ يشارك العاشقين أفراحهما بانهمار الثلج والمطر وبلعبهما وضحكهما معاً ، فضلاً عن أن (صيغ الأفعال المضارعة بكثرة يمنح القصيدة نوعاً من الديمومة والتواصل والحركة). (سهام جبار ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٠ : ص١٨)بعد أن ذكر النص الفضاء (المكان والزمان) ذكرا موجزا بدأ بالتفصيل إذ تولى سردُ الأحداث مسؤوليةَ رسم المكان فوصف حدث هطول المطر، وما يتركه من أثر في المكان (المزنة ألقت.. ومضت ، فامتلأ الوادي) ماء الوادي (يصبح شطاً أحمر) بسبب وجود الورود في وادي بستورة ، وبذلك تتم اللوحة التي رسمتها الأفعال للمكان .ينجز الحدث مهمة وصف زمانين متناقضين كانت تعيشهما كردستان مسرح الحدث ، الزمن الماضي زمن البؤس حين كانت مثل غانية شعثاء مهلهلة الأسمال، والزمن الحاضر زمن الرخاء حين أصبحت عروساً حسناء وطاووساً يختال ، وأساطير ملونة، وموعد حب

بعد غياب ، بعد ما دب الإعمار فيها وتنامت الأشجار وجاءتها قوافل الزوار للسياحة . ينظر من القصائد الحديثة ديوان يسمونه الحب :١٠ و ٧٩ ، وديوان لو أنبأني العراف :٨١ و ٨٧ و ٩٢ ، وديوان عراقية : ٢١ و ٢٤ ، وديوان أغاني عشتار : ٩٧ و ١١٥ .

الخاتمة

فكرة الأداء القصصي في الشعر لم تكن جديدة في الأدب العربي، بل كانت منذ العصر الجاهلي، ولكنها تطورت، وصارت اتجاها بيّنا في الشعر العربي الحديث، وكان لهذا الاتجاه أسبابه؛ فالاحتكاك بالأدب الغربي من طريق الترجمة ساعد على إنضاج قوة الابتكار لدى الشعراء، فضلا على أنهم وجدوا فيه تنفيسا عن الصراع الذي يدور بين الذات والعالم الخارجي مما أحدثته السياسة والاجتماع.في توظيف الأداء القصصي في الشعر صعوبة هي الجمع بين تفصيل وإيجاز وكتابة شعر يفيد من عناصر القص من غير أن يخلّ بالشعر، وهذا ما برعت فيه الشاعرة لميعة عباس عمارة، وأفادت من عنصر الحدث إفادة واضحة بوصف الحدث أكثر عناصر القص حركة وتشويقا، تبين ذلك من خلال توظيفها أفعالا ماضية ومضارعة، و قد وظفته بنحو استنفر طاقاته كلها، فأفادت مما يقدمه هذا العنصر من قدرة على إظهار الصراع، وبيان خصائص الشخصيات، ووصل الشخصيات ببعضها، وتطوير النص، ورسم المكان ومفرداته، ووصف الزمان، والعمل على منح النص قدرا من الوحدة العضوية والتماسك والتسلسل، فضلا على توظيفها الناجح للقصص العالمي.

Sources

1. ‘Iraqiyya, Lami‘a ‘Abbas ‘Amara, Dar al-‘Awda, Beirut, 1st Edition, 1971.
2. Contemporary Arabic Poetry: Its Issues, Artistic and Semantic Phenomena, Dr. ‘Izz al-Din Isma‘il, 2nd Edition, Dar al-‘Awda, Beirut, 1972.
3. Dayr al-Malak: A Critical Study of Artistic Phenomena in Contemporary Iraqi Poetry, Dr. Muhsin Atimish, Dar al-Rashid Publishing, Baghdad, n.d., 1972.
4. Features of Narrative in Andalusian Poetry, Inqadh ‘Abd Allah Muhsin al-‘Ani, Master’s Thesis, College of Arts, Al-Mustansiriyah University, 1989.
5. Histoires Ou Contes Du Temps Passe', Charles Perraulet, Quillfire Studios, 2010 ،version ١٠.
6. If the Soothsayer Had Told Me, Lami‘a ‘Abbas ‘Amara, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 2nd Edition, 1985.
7. Modern Literary Criticism, Dr. Muhammad Ghunaymi Hilal, Dar al-‘Awda and Dar al-Thaqafa, n.d.
8. Omitting the Mention of the Subject in the Holy Qur’an, Muna Adnan, Master’s Thesis, College of Education for Women, University of Tikrit, 1997.
9. Songs of Ishtar, Lami‘a ‘Abbas ‘Amara, Beirut, 1969.
10. Studies in Modern Arabic Short Story: Its Origins, Trends, and Pioneers, Dr. Muhammad Zaghlul Salam, Al-Ma‘arif Establishment, Egypt, n.d., 1973.
11. The Narrative Structure in Umayyad Poetry: A Stylistic Artistic Study, Muhammad Sa‘id Ma‘ri, PhD Dissertation, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 1996.
12. The Narrative Tendency in Our Literature: Ancient and Modern, *Al-‘Arabi Magazine*, Issue 101, 1967, Kuwait, Article by Dr. Ahmad Zaki.
13. The Story in Arabic Poetry, Tharwat Abaza, Dar al-Ma‘arif Establishment, Cairo, 1977.
14. The Sun and the Phoenix, Khaldun Shamma‘, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, n.d., 1974.
15. The Thematic and Artistic Structure in Modern Emotional Poetry in Iraq (1938–1958), ‘Abd al-Karim Radi Ja‘far, PhD Dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 1990.
16. They Call It Love, Lami‘a ‘Abbas ‘Amara, Dar al-‘Awda, Beirut, 1972.
17. Time in Contemporary Arabic Poetry, Siham Jabbar, Master’s Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1990.